الى أي مدى يشعر طالب جامعة القدس المفتوحة بالعزلة النفسية وعلاقة هذا الشعور ببعض المتغيرات؟

الأستاذة الدكتورة أفنان نظير دروزه *

*أستاذة علم تصميم التعليم وتطويره وتقويمه – كلية التربية والدراسات العليا
جامعة النجاح الوطنية- نابلس - فلسطين

ملخـــــــــص

كان الهدف من هذه الدراسة التحقق ما إذا كان طالب جامعة القدس المفتوحة يشعر بالعزلة النفسية، وما هي المتغيرات المرتبطة به: أهي متغيرات فيزيقية مكانية، أم نفسية اجتماعية، أم تعليمية، أم إدارية؟

ولتحقيق هذا الهدف، أخذت عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة بطريقة عشوائية من مناطق مختلفة في الضفة الغربية من فلسطين بلغت (٣١٨) طالبا وطالبة، منهم (١٦٥) ذكورا، و (١٥١) إناثا، واستجابتين (٢) لم تضعا علامة على خانة الجنس في الاستبانة. ثم وزعت عليهم استبانة مكونة من (٥٠) فقرة مبنية وفق مقياس "ليكرت" تقيس مدى شعورهم بالعزلة النفسية في أربعة مجالات: فيزيقية مكانية، ونفسية اجتماعية، وتعليمية، وإدارية.

استخدم الإحصاء الوصفي، تارة وتحليل التباين تارة أخرى وأظهرا النتائج التالي :

١. بلغ المتوســـط العام لشعور طلبة جامعة القدس بالعزلة النفسية (٣,١) من حد أقصى بلغ الخمس نقاط.
٢. أظهر تحليل التباين "للمقياس المعاد داخل المجموعة (within subjects)" أن شعور الطلبة بالعزلة النفسية يرجع إلى عوامل تعليميـــة (م= ٣,٤) وبفرق له دلالة إحصائية (مستوى الدلالة =٠,٠٠٠) أكثر مما يرجع إلى عوامل فيزيقية-مكانية (م= ٣,٠٣)، أو نفسية-اجتماعية (م= ٣,٠١)، أو إدارية (م= ٢,٩٦).
٣. أظهر تحليل التباين الأحادي للمقياس المعاد بين المجموعات between subjects) باستخدام اختبار (ف) دلالة إحصائية على متغير فئة العمر (& = ٠,٠٠١) لصالح فئة (٣١-٣٥ سنة)؛ والحالة الاجتماعية (& = ٠,٠٤) لصالح المتزوجين؛ ومستوى السنة الجامعية (& = ٠,٠٠٣) لصالح السنة الرابعة؛ والتخصص الجامعي (& = ٠,٠٠٣) لصالح الحاسوب، والخدمة الاجتماعية؛ والمعدل التراكمي (& = ٠,٠٥) لصال ح

الأكثر اجتهادا؛ والمنطقة الجغرافية (& = ٠,٠٠٠١) لصالح منطقة رام الله، حيث كانت هذه الفئات أقل شعورا بالعزلة النفسية. ولم يظهر – من ناحية أخرى – دلالة إحصائية على متغير الحالة المهنية (بين الذين يعملون والذين لا يعملون) (& = ٠,٣٨)، ولا على متغير نوع المهنة للذين يعملون (موظف، عامل، تاجر، غير ذلك) (& = ٠,٢٢).

٤. كان هناك فرق قارب الدلالة الإحصائية(& = ٠,١١) على كل من متغير الجنس قد يدل على أن الإناث أقل شعورا بالعزلة النفسية من الذكور؛ وعلى متغير سكنى الطالب (& = ٠,٠٩) قد يدل بأن سكان المدينة أقل شعورا بالعزلة النفسية من سكان القرية أو المخيم.

هذا وقد خلصت الدراسة بتوصية إلى المسؤولين في جامعة القدس المفتوحة تفيد بضرورة تحسين الشروط التعليمية لطلبتهم لما له من أثر في تحسين نوعية تعليمهم وتعلمهم، ومن ثم تقليل شعورهم بالعزلة النفسية.

Abstract

The aim of this study was to investigate whether the students of Al-Quds open University feel distanced, and what are the factors behind their feelings? Are they due to physical factors, or to the psycho-social, academic, and administrative factors?

A random sample of (318) undergraduates, (165) males (151) females, plus two responses didn't determine the sex, was taken randomly from Al-Quds Open University at the West Bank of Palestine for this study. A (50) item "Likert Scale" type questionnaire measuring the students' feeling of distanced in four domains: physical, psycho-social, academic and administrative domains was administered to the sample.

Descriptive and analytic statistics were used to analyze the data. The analysis revealed the following results:

1- The general mean of Al-Quds Open University students' feeling of distanced was (x =3.1) out of (5) points.
2- The students' feeling of distanced was due significantly (p> .000) to the academic factors (x =3.4) more than to the physical (x =3.03), psycho-social (x =3.01), or the administrative (x =2.96) factors.

3- The **lowest** feeling of distanced was significantly revealed among students who aged between (31-35) years old, married, in senior level, specialized in computer science, and social science, live in Ramallah area, and have a cumulative grade point average ranged between (%86-90).
4- Some means were approached significant. They indicated that females' feeling of distanced was less (x=3.03) than males (x=3.16), (p> .11), and those who live in cities were less distanced (x=2.96) than those who live in refugees camps (x=3.07) or villages (x=3.18), (p> .09).

According to these results, the researcher recommends the authorities who are in charge at Al-Quds Open University to enhance the academic factors in particular in order to reduce their students' feeling of distanced.

إلى أي مدى يشعر طالب جامعة القدس المفتوحة بالعزلة النفسية وعلاقة هذا الشعور ببعض المتغيرات؟

مقدمـــــــة :

من المعروف أن التعليم في الجامعة المفتوحة أو ما يسمى بالتعليم عن بُعد (Distance education) يختلف عن التعليم في الجامعات النظامية أو ما يسمى بالتعليم التقليدي (Traditional education)، فالتعليم المفتوح تعليم يتم في معظمه عبر الأثير، أو البث عبر الأقمار الاصطناعية، وقوامه استخدام الوسائل التعليمية المسموعة والمرئية، والوسائط التعليمية المتعددة التي يتفاعل معها الطالب من حاسوب، وإنترنت، وبريد ألكتروني، وفيديو مضبوط بالحاسوب، ولوحات كهربائية، ومؤتمرات مسموعة أو مرئية من خلال التلفون أو الفيديو (Press conference) وغيرها من وسائط التعليم المتعددة كالمواد المطبوعة والكتاب المقرر (دروزه، المجلة العربية للتربية، تحت الطبع). علاوة على أن الطالب في التعليم المفتوح يتعلم دون الحاجة للتواجد في صفوف وجها لوجه مع المعلم، أو مع رفاق صف متجانسين معه في العمر الزمني أو التربوي أو الأكاديمي، وقد لا يكون همه الحصول على شهادة جامعية في تخصص معين بهدف الحصول على وظيفة معينة في المستقبل وإنما الحصول على شهادة في مهارة ما. من هنا فقد ترى بين طلبة التعليم المفتوح الكبار والصغار، والعاملين وغير العاملين، والمهنيين وغير المهنيين، والمثقفين وغير المثقفين، وكل من يرغب في الاطلاع على معارف أخرى، أو يلم بمهارة معينة لمهنة ما، أويريد الاستزادة من العلم والثقافة في حد ذاتها (دروزه، ١٩٨٦م؛ ٢٠٠١م؛ Darwazeh, ٢٠٠٠).

وهذا يعني أن الطالب في الجامعة المفتوحة يستطيع أن يتعلم وهو قابع في مكانه سواء أكان في مكان عمله، أو في بيته، أو في بلد غير بلده؛ ويستطيع أيضا أن يتعلم دون الحاجة إلى معلم يقف أمامه ليشرح له درسا، أو يعطيه محاضرة، أو يجري له تجربة، أو يناقشه في مسألة؛ ويستطيع أن يتعلم دون أن يلتزم في كتاب مقرر محدد، أو يعتمد على وسيلة تعليمية معينة؛ ويستطيع أن يتعلم دون أن يتواجد مع رفاق صف في بناية جامعية الخ.. (دروزه، وأبو عمشه، ١٩٩٣م).

هذه الاختلافات في التعليم بين طلبة الجامعة المفتوحة وطلبة الجامعة التقليدية حدت بالتربويين المهتمين في هذا المجال إلى التساؤل عمّا إذا كان طالب الجامعة

المفتوحة يشعر أنه مختلف عن غيره من الطلبة الذين يدرسون في الجامعات التقليدية، وفيما إذا كان يشعر بالعزلة النفسية والاجتماعية من جراء شعوره بهذا الاختلاف، مما قد يكون له أثر سلبي على تعلمه (دروزه، تحت الطبع)؛ برانتون وكوهورت (Branton & Cohort, ٢٠٠٤)، وبونتمبي (Bontempi, ٢٠٠٤) وولكوت، (Wolcott, ١٩٩٦) .

تقول كل من "ولكوت" (Wolcott, ١٩٩٦)، ستلزر وفوجلزانج (Stelzer & Vogelzang, ٢٠٠٤) أن طلبة التعليم عن بُعد يشعرون بعزلة نفسية من جراء انفصالهم عن مركز التعليم وبعدهم عنه. فالبعد المكاني عن المعلمين والطلبة الآخرين، وعدم وجود الطلبة في حرم جامعي يجمع بين أرجائه طلبة ومعلمين وموظفين، وعدم مشاركتهم في نشاطات أكاديمية واجتماعية جامعية كما في الجامعات التقليدية يؤدي بالضرورة الي شعورهم بهذه العزلة. وهذا الشعور ناجم عن إدراكهم بالبعد الفيزيقي (المكاني) مع إحساسهم ووعيهم به، مما سيقلل من قنوات الاتصال بينهم وبين معلميهم من ناحية، وبينهم وبين رفاقهم الطلبة من ناحية آخرى، ومن ثم سيؤدي بهم الى الشعور بالعزلة النفسية والانفصال وتضاؤل في التفاعل الأكاديمي والاجتماعي.

وتصنف "ولكوت" (Wolcott, ١٩٩٦) الأسباب التي تؤدي بطالب التعليم عن بُعد إلى الشعور بالعزلة النفسية إلى أربعة أسباب:

١. فقر في العلاقات الانسانية : (Decrease of Rapport) إن طبيعة التعليم عن بُعد وما يتبعه من انفصال في المكان والزمان عن مركز التعليم، وعدم وجود الطالب في مكان تعليمي محدد المعالم من أبنية وصفوف وصالات كما في الجامعة التقليدية الخ، سيؤدي بالضرورة إلى إعاقة اتصاله بالمعلمين والطلبة الآخرين وعدم تفاعله معهم وجها لوجه، وهذا سيؤدي إلى صعوبة في بناء العلاقات الإنسانية، والمشاركة في النشاطات التربوية والاجتماعية والثقافية، وعدم الشعور بالإنتماء إلى المتعلمين والمعلمين كأسرة أو جماعة. كل هذه العوامل تؤدي بالطالب إلى الشعور بأنه ليس كزملائه الذين يدرسون في الجامعات التقليدية، وأنه مختلف عنهم في نواح متعددة، مما يشعره بالعزلة النفسية.

٢. محدودية التفاعل الاجتماعي (Decrease of Interaction) : إن الانفصال والبعد المكاني والزماني لطالب التعليم عن بُعد سيؤدي الى إعاقة الاتصال والتفاعل بينه

وبين المعلمين أو بينه وبين الطلبة الآخرين. فالبعد المكاني والزماني اللذان يعاني منهما طالب التعليم عن بُعد يقصد به أن قنوات الاتصال بين المرسل والمستقبل محدودة. فمثلا إن تعلم الطالب عن طريق عقد مؤتمر مسموع بالاتصال الهاتفي لمناقشة محاضرة تعليمية أو موضوع معين فلا يتوقع أن يكون بالفائدة نفسها مما لو كان هذا المؤتمر مرئيا ومسموعا عن طريق استخدام اللوحة الكهربائية. وحتى في مثل هذا النوع من المؤتمرات فإن الطالب مقيد بما تلتقطه عدسة الكاميرا له، وبالتالي فقد يكون الصوت والصورة غير واضحين للطالب كما لو كان حاضرا المؤتمر وجها لوجه مع الجمهور. فالمشاهدة الواقعية تتيح للطالب أن يتفاعل بالإيماءات التي يبديها الشخص المحاضر وردود فعله والحصول على تغذية راجعة فورية، وتجعله يلتقط الرساله التعليمية بشكل أفضل مما لو انعدمت مثل هذه الايماءات كما يحصل في حالة التعلم عن بُعد الذي يستخدم الوسائل التقنية دون التفاعل مع المعلم والطلبة مباشرة وجها لوجه.

وتصف "ريبمان ولوجان" (Repman & Logan, ١٩٩٦) ثلاثة أنواع من التفاعل الذي قد يحصل في العملية التعليمية التقليدية ويفتقر إليها - في الوقت ذاته - طالب التعليم عن بُعد والتي تؤدي إلى شعوره أنه ليس كغيره من طلبة الجامعات التقليدية مما سيؤثر سلبا على تعلمه:

أ- تفاعل الطالب مع المحتوى التعليمي المدروس: وهذا يعتمد على خبرة المتعلم السابقة ومعرفته المبدئية في المادة المتعلمة. ولعل من المعيقات التي قد تحول دون تفاعل الطالب بعامة مع المحتوى المدروس الطريقة التي يعرض بها هذا المحتوى من ناحية، وعدم مناسبة موضوعه للطالب من ناحية أخرى. فإن عرض المحتوى بطريقة واحدة فقد لا يؤدي الى تفاعل الطالب معه التفاعل المرغوب. فمثلا قد يرغب أحد الطلبة بأن تعرض عليه المعلومات شفويا، وآخر بطريقة مسموعة، وآخر بطريقة مكتوبة، وآخر باستخدام البريد الألكتروني، أو صفحة "الوب بيج" وهكذا. من هنا تظهر أهمية أن يُعرض المحتوى التعليمي في التعليم عن بُعد بأشكال متنوعة: شفويا وسمعيا ومرئيا ومطبوعا وذلك لكي يناسب الأذواق المختلفة للطلبة ويشبع حاجاتهم المتنوعة، ويدفعهم بالتالي إلى التفاعل مع المحتوى واستيعابه بشكل أفضل، وإلا ستكون طريقة عرض المحتوى عائقا أمام تفاعل الطالب مع ما سيدرسه، مما يشعره بالعزلة النفسية إذا ما عرض بطريقة واحدة.

ب- تفاعل الطالب مع المعلم: إن نجاح مثل هذا التفاعل يعتمد على قدرة المعلم في: ١) توجيه الطالب وإرشاده أكاديميا، ٢) وفتح قنوات الاتصال معه وبناء علاقات اجتماعية تساعده على التعلم. إن المعيقات لمثل هذا النوع من التفاعل هو أن البعد المكاني والزماني في التعليم عن بُعد يضع المعلم في موقف غير مألوف مما يفقده الشعور بالراحة في عرض المعلومات، كما أن ضآلة احتمال وجود المعلم مع الطالب وجها لوجه قد تعيق عملية التفاعل بينهما مما ستنعكس آثاره السلبية على الطالب، ومن ثم سيشعره بالعزلة النفسية ويقلل من تفاعله بالشكل المطلوب.

ج- تفاعل الطالب مع الطلبة الآخرين: إن مدى تفاعل الطالب مع الطلبة الآخرين في التعليم عن بُعد يبقى محدودا نظرا لعدم تواجده معهم في صف محدد، ولعدم تجانس الطلبة الذين يأخذون نفس مادته سواء أكان عمريا أو تربويا أو اجتماعيا، ولبعده عنهم في الزمان والمكان. فقد يدرس طالب التعليم عن بعد مساقا يسجل فيه طلبة من جميع أنحاء العالم عن طريق الإنترنت أو صفحة "الوب بيج". هذا الشعور بعدم التجانس من شأنه أن يقلل من انتماء الطالب الى رفاق صف معينين، وقد لا يشعره أنه يدرس ضمن أسرة تعليمية أو جماعة ينتمي إليها ويتفاعل معها، مما يشعره بالبعد والعزلة النفسية.

٣. زيادة الشعور بالعزلة : (Increase of Isolation) إن الأثر النفسي الناجم عن البعد المكاني والزماني في التعليم عن بُعد يتضح أكثر في شعور الطالب بالبعد النفسي والعزلة. فالانفصال عن المعلم والطلبة الآخرين ومركز البيئة التعليمية يجعل الطالب يشعر بأنه بعيد عن الأسرة التعليمية، وإن إمكانية تفاعله مع المعلمين والطلبة الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية معهم تظل محدودة مقارنة بالتعليم التقليدي الذي يتم في أرجاء حرم جامعي يجمع بين جدرانه معلمين وموظفين وطلبة متجانسين يتفاعلون مع بعضهم البعض وجها لوجه. كما أن حصول الطالب الى المراجع والمصادر التعليمية ليس بالأمر السهل في التعليم عن بُعد، مما يشعر الطالب بالوحدة وعدم الإنتماء أو التوحد مع الجماعة.

هذه الأسباب التي ذكرتها كل من برانتون وكوهورت (Branton & Cohort, ٢٠٠٤)، وبونتمبي (Bontempe, ٢٠٠٤) ، "ولكوت (Wolcott, ١٩٩٦) وريبمان ولوجان (Repman & Logan, ١٩٩٦) في أبحاثهم النظرية

والتي تؤدي إلى شعور طالب الجامعة المفتوحة بالعزلة النفسية، فيمكن أن تعيد الباحثة صياغتها مع إضافات جانبية لتكون أساسا لدراستها الحالية بحيث تأتي في أربعة عوامل :

أولا: العامل الفيزيقي – المكاني (Physical Dimension) : وهو ذلك البعد الذي يؤدي الى شعور الطالب بالبعد والعزلة النفسية نتيجة عدم تواجده في حرم جامعي ذي أبنية وصفوف وقاعات ومختبرات ومكتبات وصالات وغيرها؛ أو نتيجة لعدم قدرته على الاتصال بجامعته ومعلميه والطلبة الذين يدرسون مواده، إما لبعد سكناه، أو لبعد مكان عمله عن مركز الإرشاد التابع للجامعه؛ أو ربما لعدم توفر الوسائل التقنية التي توصله بهم كالبريد الألكتروني ،والتلفون، والانترنت، واللوحة الكهربائية، وغيرها من الوسائل التقنية المتعددة .

ثانيا: العامل النفسي– الاجتماعي (Psycho-Social Dimension) : وهو ذلك البعد الذي يتولد نتيجة للبعد المكاني والزماني، إذ أن عدم وجود طالب الجامعة المفتوحة في حرم جامعي ذي أبنية وصفوف محددة؛ وعدم تلقيه العلم عن معلم وجها لوجه في صف يجمع بين أرجائه طلبة متجانسين معه في العمر الزمني والاجتماعي والأكاديمي؛ وعدم تفاعله مع طلبة ومعلمين وإداريين وموظفين، وأحيانا عدم معرفته لهم إما لبعد سكناه أو لبعد مكان عمله، أو لعدم توفر الوسائل التقنية المتعددة التي توصله بهم؛ وعدم وجود لقاءات مفتوحة ونشاطات اجتماعية في الجامعة؛ وعدم اعتبار المجتمع لشهادته ودراسته كما يعتبر شهادة طالب الجامعة التقليدية، وعدم توقع الطالب للحصول على وظيفة بعد تخرجه كنظيره الخريج من الجامعة التقليدية، كل هذا من شأنه أن يشعره بالاختلاف والبعد والعزلة النفسية والاجتماعية، ومن ثم التقليل من شعوره أنه طالب جامعي.

ثالثا: العامل التعليمي :(Academic Dimension) وهو ذلك البعد الذي يتعلق بالعملية التعليمية من طريقة تدريس، ووسائل تعليمية، ومراجع دراسية، ومختبرات، وصلات وغيرها، إذ أن طريقة التدريس في الجامعة المفتوحة تختلف نوعا وكما عن طريقة التدريس في الجامعة التقليدية. فالأولى تعتمد بشكل أساسي على الطالب، وقوامها استخدام الوسائل التعليمية المتعددة التي تبث عن بُعد، ومنهجها كتاب مدرسي مبرمج ومصمم بطريقة تعتمد على التعلم الذاتي. فلا شرح دائم من المعلم، ولا توضيح للنقاط الغامضة التي يصادفها الطالب في أثناء دراسته أولا بأول، ولا إجابة عن الاستفسارات حال ظهورها، ولا مناقشة صفية مع مجموعات صغيرة من رفاق صفه، ولا تدريبات صفية، ولا تغذية راجعة فورية، ولا

نشاطات أكاديمية توظف محتوى المادة الدراسية كما يحصل في الجامعة التقليدية، مما قد يشعر الطالب بالبعد والعزلة النفسية (دروزه وأبو عمشه، ١٩٩٣).

رابعا: العامل الإداري :(Administrative Dimension) وهو ذلك البعد الذي يتعلق بنظام الجامعة، والخدمات الإدارية، والإرشاد التربوي المتعلق بالمساقات التي يجب أن يأخذها الطالب، والأقساط الجامعية التي عليه أن يدفعها، والمواد الدراسية التي يجب أن يسجل فيها، وتعليمات الحصول على الشهادة الجامعية، وكيفية سير الدراسة من سنة إلى أخرى، وطريقة التسجيل، وطريقة الاتصال بالإداريين والمشرفين الأكاديمين والطلبة وغيرهم من أسرة الجامعة، وطريقة عقد الامحانات وموعدها ومكانها، وطريقة استخدام المكتبات والوسائل التعليمية المتعددة، وشراء المطلوب من المراجع الدراسية والوسائل التعليمية، وغيرها من أمور إدارية. كل هذه إن لم تسر بطريقة ميسورة ومدروسة ومنظمة بحيث تراع وقت الطالب، وبرنامج عمله، وتخصصه، ومكان عمله وسكناه، وإن لم تتصف بالمرونة والديمقراطية والتعاونية والبعد الإنساني، فقد تكون سببا في شعور الطالب بالانزعاج وتبديد وقته وميزانيته، وقد تضعف من همته للدراسة، مما يشعره بالإرهاق والتخبط، ومن ثم شعوره بالبعد والعزلة النفسية (Stelzer & Vogelzangs, ٢٠٠٤) و (www.ouln.org/needs.htm).

هذه العوامل الأربعة هي التي ستستند عليها هذه الدراسة بهدف التعرف على المدى الذي يشعر به طالب جامعة القدس المفتوحة بالبعد والعزلة، سيما وأنه لا يوجد – لحد الآن – ولا حتى دراسة واحدة تناولت هذا الموضوع بطريقة ميدانية في فلسطين، كما أن بحثيْ ولكوت، وريبمان ولوجان كانا على المستوى النظري وليس الميداني أو التجريبي. علاوة على أن التعليم الجامعي المفتوح في فلسطين حديث العهد نسبيا إذا ما قورن بعمر الجامعات المفتوحة في الدول الأجنبية، وما زال ينقصه الشيء الكثير من حيث استخدام الوسائل التقنية المتعددة وخاصة توفير الحاسوب وشبكة الانترنت والبريد الألكتروني لكل طالب ومعلم فيها، وينقصه أيضا تصميم الكتب والمراجع بشكل مدروس ودقيق، وتوفير المختبرات العلمية وخاصة لذوي التخصصات العلمية. ناهيك عن الكادر الأكاديمي ما زال غير مهيئ للقيام بمثل هذا النوع من التعليم نظراً لاختلاف طريقة التدريس فيه عن طريقة التدريس في الجامعات التقليدية؛ مما يحدو بالكثير من المشرفين الأكاديميين أن يتبعوا ما يقوم به المدرس في الجامعة التقليدية من طريقة تدريس، مع أن هذا ليس هو الهدف من التعليم المفتوح.

هـــدف الدراســـــة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية التقويمية التي تهدف إلى التعرف على مدى شعور طالب جامعة القدس المفتوحة بالعزلة النفسية، وما هي العوامل المرتبطة بهذا الشعور، أهي عوامل فيزيقية-مكانية، أم نفسية- اجتماعية، أم تعليمية، أم إدارية! وذلك بهدف رفع توصية للمسؤولين في جامعة القدس المفتوحة للعمل قدر المستطاع على معالجة العوامل التي قد تؤدي بطالبهم الشعور بالعزلة النفسية، ومن ثم تحسين وضعهم التعليمي ورفع مستوى تعلم الطلبة بعامة.

أســـئلة الدراســـة :

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١. إلى أي مدى يشعر طالب جامعة القدس المفتوحة بالعزلة النفسية كونه يدرس في نظام تعليمي يختلف عن نظام الجامعات التقليدية النظامية؟
٢. ما هي العوامل التي قد تؤدي بالطالب أن يشعر بهذا الشعور، أهي عوامل فيزيقة مكانية أم عوامل نفسية اجتماعية، أم عوامل تعلمية، أم عوامل إدارية؟
٣. ما هي الفقرات في استبانة الدراسة التي ساهمت في أن يشعر الطالب بالعزلة النفسية بنسبة عالية تتراوح من (٩٠%) فأعلى؟
٤. ما هي الفقرات في استبانة الدراسة التي ساهمت في أن يشعر الطالب بالعزلة النفسية بنسبة ضئيلة تتراوح من (١٠%) فأدنى؟
٥. هل الشعور بالعزلة النفسية يتفاوت باختلاف جنس الطالب (ذكر، أنثى)، والفئة العمرية (أقل من ٢٠ سنة، ٢٠ ــ ٢٥، ٢٦ ــ ٣٠، ٣١ ــ ٣٥، ٣٦ ــ ٤٠ سنة فأكثر)، وحالته الاجتماعية (أعزب، ومتزوج، ومطلق، وأرمل)، وفيما إذا كان منخرطا بمهنة أم لا (يعمل، ولا يعمل)، ونوع المهنة التي يعمل بها (موظف، عامل، تاجر أو صاحب عمل، وغير ذلك)، ومستوى السنة الجامعية التي هو فيها لتاريخ تعبئته استبانة الدراسة (أولى، ثانية، ثالثة، أو رابعة)، وتخصصه الجامعي (تربية، إدارة وريادة، تكنولوجيا وعلوم تطبيقية، أرض وتنمية ريفية، بيت وتنمية أسرية، أو غير ذلك)، ومعدله التراكمي الجامعي لتاريخه (٦٠% - ٦٥%، ٦٦% - ٧٠%، ٧١% - ٧٥%، ٧٦% - ٨٠%، ٨١% - ٨٥%، ٨٦% فأعلى)، ومكان سكنه (مدينة، قرية، مخيم، أو غير ذلك)، والمنطقه الجغرافية

لمركز جامعته (سلفيت، رام الله، جنين، طولكرم، طوباس، أو نابلس)؟

الطريقة والإجراءات :

المجتمع الأصل:

يتكون المجتمع الأصل من جميع الطلبة المسجلين في جامعة القدس المفتوحة في مراكز الضفة الغربية في فلسطين للعام الدراسي (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١) والبالغ عددهم خمسة عشر ألفا.

أفراد الدراسة :

أخذت عينة بطريقة عشوائية شملت مناطق جغرافية مختلفة في الضفة الغربية من فلسطين بلغت (٣٥٠) طالبا وطالبة من الذين يدرسون في جامعة القدس المفتوحة. لم يصلنا من إجابات هذه العينة سوى (٣١٨) استجابة منها (١٦٥) للذكور، و (١٥١) للإناث، وإجابتين (٢) لم تحددا الجنس. هذه العينة جاءت من المناطق التالية: سلفيت (٤١)، ورام الله (٦٢)، وجنين (٩٤)، وطولكرم (٣٥)، وطوباس (٥١)، ونابلس (٤٣) طالبا وطالبة، ولم تصلنا إجابات طلبة كل من الخليل، وبيت لحم.

أداة القياس :

الاستبانة: بناؤها، وصدقها، وثباتها :

وضعت الباحثة استبانة بصورة مبدئية من خلال اطلاعها على الأدب التربوي المتعلق بالتعليم المفتوح، ومن خلال ما جاء في بحثي ولكوت (Wolcott, ١٩٩٦) وريبمان ولوجان (Repman & Logan, ١٩٩٦) بشكل خاص، وكذلك من خلال ما قامت به من دراسة استطلاعية لعينة من الطلبة المسجلين في جامعة القدس المفتوحة بلغت (١٤) طالبا وطالبة، وزعت عليهم أسئلة ذات النمط المفتوح تسألهم عمّا إذا كانوا يشعرون أنهم ليسوا كطلبة الجامعة التقليدية، وفيما إذا كانوا يشعرون بالبعد والعزلة النفسية من جراء ذلك، وفي حالة إجابتهم "بنعم" فطلب منهم أن يذكروا أهم الأسباب التي جعلتهم يشعرون بهذا الشعور، هل هي تعود لعوامل فيزيقية مكانية، أم نفسية اجتماعية، أم تعليمية، أم إدارية، وذلك بعد إعطائهم تعريفا لكل نوع من هذه العوامل.

لمركز جامعته (سلفيت، رام الله، جنين، طولكرم، طوباس، أو نابلس)؟

الطريقة والإجراءات :

المجتمع الأصل:

يتكون المجتمع الأصل من جميع الطلبة المسجلين في جامعة القدس المفتوحة في مراكز الضفة الغربية في فلسطين للعام الدراسي (٢٠٠٠ – ٢٠٠١) والبالغ عددهم خمسة عشر ألفا.

أفراد الدراسة :

أخذت عينة بطريقة عشوائية شملت مناطق جغرافية مختلفة في الضفة الغربية من فلسطين بلغت (٣٥٠) طالبا وطالبة من الذين يدرسون في جامعة القدس المفتوحة. لم يصلنا من إجابات هذه العينة سوى (٣١٨) استجابة منها (١٦٥) للذكور، و (١٥١) للإناث، وإجابتين (٢) لم تحددا الجنس. هذه العينة جاءت من المناطق التالية: سلفيت (٤١)، ورام الله (٦٢)، وجنين (٩٤)، وطولكرم (٣٥)، وطوباس (٥١)، ونابلس (٤٣) طالبا وطالبة، ولم تصلنا إجابات طلبة كل من الخليل، وبيت لحم.

أداة القياس :

الاستبانة: بناؤها، وصدقها، وثباتها :

وضعت الباحثة استبانة بصورة مبدئية من خلال اطلاعها على الأدب التربوي المتعلق بالتعليم المفتوح، ومن خلال ما جاء في بحثي ولكوت (Wolcott, ١٩٩٦) وريبمان ولوجان (Repman & Logan, ١٩٩٦) بشكل خاص، وكذلك من خلال ما قامت به من دراسة استطلاعية لعينة من الطلبة المسجلين في جامعة القدس المفتوحة بلغت (١٤) طالبا وطالبة، وزعت عليهم أسئلة ذات النمط المفتوح تسألهم عمّا إذا كانوا يشعرون أنهم ليسوا كطلبة الجامعة التقليدية، وفيما إذا كانوا يشعرون بالبعد والعزلة النفسية من جراء ذلك، وفي حالة إجابتهم "بنعم" فطلب منهم أن يذكروا أهم الأسباب التي جعلتهم يشعرون بهذا الشعور، هل هي تعود لعوامل فيزيقية مكانية، أم نفسية اجتماعية، أم تعليمية، أم إدارية، وذلك بعد إعطائهم تعريفا لكل نوع من هذه العوامل.

وبعد أن جمعت إجاباتهم وحللت، فقد وجد أن الأسباب التي ذكروها كانت تتركز في: قلة توفر نشاطات اجتماعية ورياضية، وعدم توفر وسائل وأساليب تدريسية كافية، والبعد عن الجامعة، وعدم وجود حرم جامعي وقاعات كافية كما في الجامعة التقليدية، وعدم انتظام الدوام في الجامعة، وعدم توفر المواصلات والتسهيلات للوصول إلى الجامعة، وعدم الشعور بالانتماء للجامعة، وعدم الاتصال بين الطالب والمشرف الأكاديمي بالشكل الكافي، وتغيب المشرف الأكاديمي في معظم الأحيان، وقلة كفاءات المشرف الأكاديمي التعليمية، وعدم وجود إرشاد تربوي للطلبة حال دخولهم الجامعة، واتجاهات الناس السلبية نحو التعليم المفتوح، وعدم وجود مختبر للحاسوب والانترنت والمراجع والكتب الدراسية، كما أن المادة التعليمية المتجلية في الكتاب المقرر الذي يدرسوه تحتوي على أخطاء مطبعية، وأخطاء في حل المسائل الرياضية، وعدم ترابط المادة التعليمية بعضها ببعض، وضخامتها وصعوبة لغتها وخاصة في المواد الأدبية، وعدم مرونة الإدارة في التعامل مع طلبة الجامعة، وعدم تعاون الموظفين في الجامعة مع الطلبة، وصعوبة عملية التسجيل، وقلة الخدمات المتوفرة للطلبة.

وبناء على هذه الملاحظات وغيرها، فقد بوبت هذه الأسباب في أربعة عوامل: العامل الفيزيقي المكاني، والعامل النفسي الاجتماعي، والعامل التعليمي، والعامل الإداري، ثم وضعت بناء عليها استبانة تكونت من (٥٠) فقرة، لكل فقرة خمسة أوزان تتدرج من واحد إلى خمسة وفق مقياس "ليكرت" تعلقت بهذه العوامل الأربعة المذكورة والتي تسبب شعور الطالب بالبعد النفسي والعزلة. وقد جاء عدد هذه الفقرات كالتالي: (١٣) فقرة في العامل الفيزيقي المكاني، و (١٦) فقرة في العامل النفسي الاجتماعي، و (١٤) فقرة في العامل التعليمي، و (٧) فقرات في العامل الإداري. ثم عرضت الاستبانة على خمسة من زملائها الأساتذة الذين يحملون شهادة الدكتوراة في التربية، ويعمل بعضهم كأستاذ غير متفرغ في جامعة القدس المفتوحة، وذلك لأخذ رأيهم في الاستبانة ومدى شموليتها في قياس العوامل الأربعة التي تسبب شعور الطالب بالبعد والعزلة النفسية وذلك بهدف التأكد من صدق المحتوى. ولم يكن منهم ملاحظات أساسية باستثناء ما تعلق باللغة وتوحيد المصطلحات.

أخذت بهذه الملاحظات المتعلقة باللغة والمصطلحات، وبقيت الاستبانة كما هي تحتوى على خمسين فقرة، ثم أضيف إليها صفحة منفصلة تحمل تعليمات عن كيفية الإجابة، وصفحة أخرى فيها فقرات تسأل المستجيب عن جنسه، وفئته العمريه، وحالته

الاجتماعية، وفيما إذا كان يعمل أم لا، ونوع المهنة التي يعمل بها، ومستوى السنة الجامعية لتاريخه، وتخصصه الجامعي، ومعدله التراكمي في الجامعة لتاريخه، ومكان سكنه، والمنطقة الجغرافية لمركز جامعته. ثم جاء في نهاية الاستبانة فقرة تطلب من الطالب ذكر أهم أربعة أسباب تجعله يشعر بالبعد والعزلة النفسية ولم تتطرق لها الاستبانة.

حسب معامل الثبات للاستبانة بواسطة معادلة "ألفا كرونباخ" والبالغة (٥٠) فقرة، فبلغ (٠,٩٥)، في حين بلغ معامل الثبات على كل بعد من أبعاد الاستبانة كما يلي: البعد الفيزيقي (المكاني) المتكون من (١٣) فقرة (٠,٨٤)، والبعد النفسي الاجتماعي والمتكون من (١٦) فقرة (٠,٨٦)، والبعد التعليمي المتكون من (١٤) فقرة (٠,٨٧) والبعد الإداري والمتكون من (٧) فقرات (٠,٨١) وهي معاملات لا بأس بها إذا أخذنا بعين الاعتبار عدد الفقرات لكل عامل من العوامل التي قاستها الاستبانة.

إجراءات توزيع الاستبانة :

تم توزيع (٣٥٠) استبانة على الموظفين الذين يعملون في مراكز جامعة القدس المفتوحة ولديهم الاستعداد لتوزيع هذه الاستبانة على طلبتهم في الجامعة. وكان الموظفون الذين أبدوا استعدادا لتوزيع الاستبانة يعملون في مراكز الجامعة التابعة للمناطق التالية: سلفيت، ورام الله، وجنين، وطولكرم، وطوباس ونابلس، والخليل وبيت لحم، ولم يكن متيسرا توزيع الاستبانة على مناطق القدس وأريحا لصعوبة التنقل بين نابلس وهذه المناطق وذلك بسبب الحواجز التي ينصبها الاسرائيليون على مفارق الطرق بين الحين والآخر والتي تحول دون التنقل بسهولة ويسر. جمعت الاستبانات من الموظفين في جامعة القدس المفتوحة في هذه المناطق من خلال معارفهم طلبة الماجستير الذين يدرسون لدى الباحثة في جامعة النجاح الوطنيه، وذلك في غضون شهر من تاريخ توزيعها، وكان مجموع الاستبانات الراجعة (٣١٨) استبانة، ولم ترجع الاستبانات التي وزعت على منطقتيْ الخليل وبيت لحم للأسباب المذكورة أعلاه.

المعالجات الإحصائية :

عولجت بيانات الدراسة باستخدام الإحصاء الوصفي تارة عن طريق حساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، وذلك للإجابة عن الأسئلة رقم (١ و ٣، و ٤). في حين استخدم تحليل التباين للمقياس المعاد لإيجاد الفروقات بين

إجابات أفراد العينة المدروسة على كل بعد من أبعاد الاستبانة الأربعة (One-Way Repeated measure design) وذلك باستخدام اختبار (ف) من أجل الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة. واستخدم أيضا تحليل التباين الإحادي (ANOVA) لإيجاد الفروقات بين المجموعات في العينة المدروسة على المتغيرات المستقلة كافة للإجابة عن السؤال الخامس. حتى إذا ما أظهر تحليل التباين بكلا نوعيه دلالة إحصائية على مستوى (٠,٠٥) فأحسن، فسيُجرى تحليل التباين البعدي (Post-hoc ANOVA) باستخدام اختبار "سيداك" (Sidak) لتحليل التباين المعاد، واختبار "شيفيه" (Scheffee) لتحليل التباين العادي، وذلك من أجل تحديد مكان مستوى الدلالة الإحصائية داخل وبين المجموعات المدروسة.

النتائج

١. أظهرت نتائج الإحصاء الوصفي أن طلبة جامعة القدس المفتوحة ممثلة في عينة الدراسة يشعرون بالبعد والعزلة النفسية بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط إجاباتهم على الاستبانة التي قاست هذا الجانب (م = ٣,١٠) نقطة من حد أعلى بلغ الخمس نقاط، أي بنسبة (٦٢%). وبهذه النتيجة نكون قد أجبنا عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة "إلى أي مدى يشعر طالب القدس المفتوحة بالبعد والعزلة النفسية"، وذلك بتحديد نسبتها المئوية.

٢. أظهر تحليل التباين للمقياس المعاد باستخدام اختبار "سيداك (Sidak) " للمقارنات البعدية أن شعور الطلبة بالعزلة النفسية كان يعزى الى **العامل التعليمي** (م = ٣,٤٠) وبفرق له دلالة إحصائية (& = ٠,٠٥) أكثر مما يعزى إلى العامل **الفيزيقي المكاني** (م = ٣,٠٣)، **أو النفسي الاجتماعي** (م = ٣,٠١)، أو **الإداري** (م = ٢,٩٦) على التوالي. في حين لم يكن هناك فرق إحصائي بين هذه العوامل الثلاثة: الفيزيقي المكاني، والنفسي الاجتماعي، والبعد الإداري (انظر جول رقم (١:أ و ١:ب). وبهذه النتيجة نكون قد أجبنا عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة "ما هي العوامل التي تؤدي بطالب جامعة القدس المفتوحة إلى الشعور بهذا الشعور، أهو العامل الفيزيقي المكاني، أم النفسي الاجتماعي، أم التعليمي، أم الإداري"، وذلك بتحديد نسبتها المئوية، والفروق الإحصائية بينها.

٣. ومن حيث الفقرات التي ساهمت بشعور الطالب بالبعد والعزلة النفسية بنسبة (٩٠%) فأعلى فكانت على التوالي مرتبة من أعلى متوسط إلى أقل متوسط: فقرة رقم (١٦)

والتي تتعلق بعدم عقد لقاءات كافية بين الطلبة والهيئتين الأكاديمية والإدارية (م = ٤,٠٤)، وفقرة رقم (٣٩) والتي تتعلق بتفضيل الطالب لاستخدام الوسائل التقنية والسمعية منها البصرية والكمبيوتر والإنترنت إلى جانب الكتاب المبرمج بشكل أفضل (م= ٣,٩٠)، وفقرة رقم (٢٠) والتي تتعلق بنظرة المجتمع السلبية لطالب جامعة القدس المفتوحة (م =٣,٧١)، وفقرة رقم (٤٣) والتي تتعلق بعدم وجود لقاءات مع الطلبة في نشاطات اجتماعية وأكاديمية (م = ٣,٧١)، ثم فقرة رقم (٤١) والتي تتعلق بعدم تفاعل الطالب مع رفاقه الطلبة في حرم جامعي (م = ٣,٦٩)، (انظر جدول رقم ٢:أ). وبهذه النتيجة نكون قد أجبنا عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة "ما هي الفقرات التي ساهمت في أن يشعر الطالب بالبعد والعزلة النفسية بنسبة (٩٠%) فأعلى"، عن طريق ذكر مضمون الفقرات التي عكستها ومتوسطاتها.

٤. أما من حيث الفقرات التي ساهمت في أن يشعر الطالب بالبعد والعزلة النفسية بنسبة (١٠%) فأدنى مرتبة من أقل متوسط إلى أعلى متوسط فكانت في فقرة رقم (١٠) والتي تتعلق ببعد مركز الإرشاد عن مكان سكن الطالب (م=٢,٢٥)، وفقرة رقم (٤٩) والتي تتعلق بعدم التقاء المشرف الأكاديمي بالطلبة بشكل كاف (م = ٢,٤١)، وفقرة رقم (١٤) والتي تتعلق بعدم تجانس الطلبة في الجامعة المفتوحة (م = ٢,٤٢)، وفقرة رقم (٢٣) والتي تتعلق بعدم اتصال المسؤولين بالطالب (م = ، ٢,٥١)، وفقرة رقم (٦) والتي تتعلق بعدم وجود علاقات اجتماعية بين الطلبة (م = ٢,٦١)، (انظر جدول رقم ٢:ب). وبهذه النتيجة نكون قد أجبنا عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة " ما هي الفقرات التي ساهمت في أن يشعر الطالب بالبعد والعزلة النفسية بنسبة (١٠%) فأدنى" عن طريق ذكر مضمون الفقرات التي عكستها ومتوسطاتها.

٥. أظهر تحليل التباين الأحادي باستخدام اختبار (ف) دلالة إحصائية على متغير فئة العمر (& = ٠,٠٠١)، والحالة الاجتماعية (& = ٠,٠٤)، ومستوى السنة الجامعية (& = ٠,٠٠٣)، والتخصص الجامعي (& = ٠,٠٠٣)، والمعدل التراكمي (& = ٠,٠٥)، والمنطقة الجغرافية لمركز الجامعة (& = ٠,٠٠٠١)، ولم يظهر ــ من ناحية أخرى ــ دلالة إحصائية على متغير الحالة المهنية (الذين يعملون والذين لا يعملون) (& = ٠,٣٨)، ولا على متغير نوع المهنة للذين يعملون (& = ٠,٢٢).

في حين كان هناك توجه قارب الدلالة الإحصائية على متغير الجنس (& = ٠,١١) قد يدل على أن شعور الطلبة الذكور بالبعد والعزلة النفسية أكثر من شعور الإناث حيث بلغ متوسط الذكور (٣,١٦) أي بنسبة (٦٣,٢%) في حين بلغ متوسط الإناث (٣,٠٣) أي بنسبة (٦٠,٦%). كما أظهر تحليل التباين فرقا قارب الدلالة الإحصائية على متغير سكن الطالب (& =٠,٠٩) قد يدل على أن طلبة سكان المدينة أقل شعورا بالبعد والعزلة النفسية (م = ٢,٩٦) من شعور طلبة سكان المخيم (م = ٣,٠٧) أو القرية (م = ٣,١٨) أو مناطق أخرى لم تحدد (م = ٢,٧٩) (انظر جدول رقم ٣).

ولدى إجراء تحليل التباين اللاحق باستخدام اختبار "شيفيه" لتحديد مكان الدلالة الإحصائية على المتغيرات التي أظهر عليها تحليل التباين فروقا إحصائية، فقد بين اختبار "شيفيه" أن الطلبة من فئة عمر (٣١ - ٣٥ سنة) كانوا أقل شعورا بالعزلة النفسية (م = ٢,٧٢) من طلبة فئة (٢٠ سنة فدون) (م = ٣,٣٣)، في حين لم يظهر اختبار شيفيه فروقا إحصائية بين بقية الفئات العمرية مع أن متوسطاتهم تدل على أن الشعور بالعزلة النفسية يقل بازدياد العمر الزمني (انظر جدول رقم ٣).

ومن حيث الحالة الاجتماعية فلم يظهر اختبار "شيفيه" أي فرق إحصائي بين الأعزب والمتزوج والمطلق والأرمل في شعورهم بالعزلة النفسية مع أن متوسطاتهم تدل أن الأعزب كان أكثر شعورا بالعزلة النفسية (م=٣,١٦) من المتزوج (م = ٢,٩٢) أو من المطلق (م = ٢,٨٥) أو الأرمل (م = ٢,٦٧) .

ومن حيث مستوى السنة الجامعية فقد أظهر اختبار "شيفيه" أيضا أن طلبة مستوى السنة الرابعة هم أقل شعورا بالعزلة النفسية (م = ٢,٧٧) وبفرق إحصائي من طلبة السنة الأولى (م = ٣,١٨)، وطلبة السنة الثانية (م = ٣,٢٢) ولم يظهر هذا الفرق بينهم وبين طلبة السنة الثالثة (م = ٣,٠٠).

أما من حيث التخصص الجامعي فقد أظهر اختبار "شيفيه" أن الطلبة تخصص إدارة وريادة يشعرون بالعزلة النفسية بشكل أعلى (م = ٣,٣١) وبفرق إحصائي من طلبة التخصصات الأخرى (غير ذلك) كالحاسوب والخدمة الاجتماعية (م = ٢,٦٨)، في حين لم يكن هناك فرق إحصائي بين متوسطات بقية التخصصات المدروسة كالتربية (م = ٣,٠٥)، وتكنولوجيا وعلوم تطبيقيـــة (م = ٣,١٧)، وبيت وتنمية أسرية (م = ٢,٩٢).

وبالنسبة للمعدل التراكمي الجامعي فلم يظهر اختبار "شيفيه" فرقا إحصائيا بين متوسطاتهم على الرغم من إظهار تحليل التباين لذلك الفرق (& = ٠,٠٥) .وبالنظرة لمتوسطاتهم نظرة سريعة نراها تدل على أن الطلبة الحاصلين على أدنى المعدلات هم أكثر الناس شعورا بالعزلة النفسية، في حين أن الطلبة الحاصلين على أعلى المعدلات هم أقل الناس شعورا بالبعد والعزلة النفسية .

أما بالنسبة للمنطقة الجغرافية لمركز الجامعة، فقد أظهر اختبار "شيفيه" أن طلبة منطقة رام الله هم أقل شعورا بالعزلة النفسية (م = ٢,٧٣) من طلبة منطقة جنين (م = ٣,١٣) أو طولكرم (م = ٣,٢٣) أو نابلس (م = ٣,٣٩)، في حيـــن لم يكن هناك فرق إحصائي بين طلبة منطقة رام الله وبين طلبة منطقة طوباس (م = ٢,٨٥) أو سلفيت (م = ٣,١٨)، انظر جدول رقم (٣) وذلك لمزيد من المعلومات الإحصائية وللمقارنة بين المتوسطات.

وبهذه النتائج نكون قد أجبنا عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة "هل الشعور بالعزلة النفسية يتفاوت باختلاف جنس الطالب (ذكر، أنثى)، وفئته العمرية (أقل من ٢٠ سنة، ٢٠ – ٢٥، ٢٦ – ٣٠، ٣١ – ٣٥، ٣٦ – ٤٠ سنة فأكثر)، وحالته الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل)، والحالة المهنية (يعمل، لا يعمل)، ونوع المهنة التي يعمل بها (موظف، عامل، تاجر أو صاحب عمل، وغير ذلك)، ومستوى السنة الجامعية لتاريخه (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)، وتخصصه الجامعي (تربية، إدارة وريادة، تكنولوجيا وعلوم تطبيقية، أرض وتنمية ريفية، بيت وتنمية أسرية، غير ذلك)، ومعدله التراكمي الجامعي لتاريخه (٦٠% – ٦٥%، ٦٦% – ٧٠%، ٧١% – ٧٥%، ٧٦% – ٨٠%، ٨١% – ٨٥%، ٨٦% فأعلى)، ومكان سكنه (مدينة، قرية، مخيم، غير ذلك)، والمنطقه الجغرافية لمركز جامعته (سلفيت، رام الله، جنين، طولكرم، طوباس، نابلس)" عن طريق بيان مكان الدلالة الإحصائية على هذه المتغيرات.

مناقشة النتائج

كان الهدف من هذه الدراسة التحقق فيما إذا كان طالب جامعة القدس المفتوحة يشعر بالعزلة النفسية، وما هي العوامل التي ترتبط بهذا الشعور، هل هي عوامل فيزيقية مكانية، أم نفسية اجتماعية، أم تعليمية، أم إدارية!

ولقد بينت النتائج بكل وضوح أن طالب جامعة القدس المفتوحة في فلسطين يشعر

بالعزلة النفسية بدرجة لا يُستهان بها حيث بلغت نسبتها (٦٢%)، وكانت أكثر العوامل التي ارتبطت بهذا الشعور - وبفرق إحصائي (&=٠,٠٥) - هي تلك المتعلقة بالعامل التعليمي (م = ٦٨%)، في حين لم يختلف تأثير كل من العامل الفيزيقي المكاني، والعامل النفسي الاجتماعي، والعامل الإداري إحصائيا على شعور الطالب بالعزلة النفسية، حيث كانت نسبة تأثيرهم على التوالي (٦٠,٦%، ٦٠,٢%، ٥٩,٢%).

ولدى فحص الفقرات التي تتعلق بالعامل التعليمي، فقد وجد أن أكثر ما يعاني منه الطلبة ويشعرهم بالعزلة النفسية هو قلة توفر الوسائل التقنية السمعية البصرية، والكمبيوتر والانترنت في السنة التي أجريت فيها هذه الدراسة؛ وعدم تفاعلهم في معظم الأحيان مع معلم وجها لوجه يزودهم بتغذية راجعة تُعلِمَهم عن عملية تعلمهم أو تقدمهم في الدراسة، أو حتى يجيب عن استفساراتهم؛ كذلك عدم التنوع في طريقة عرض المادة الدراسية وأساليب التدريس كما ينبغي؛ وعدم التقائهم بالمشرف الأكاديمي بشكل كافٍ سواء كان بشكل مباشر وجها لوجه، أو غير مباشر عن طريق التلفون، أو البريد الألكتروني؛ ومن بين هذه العوامل أيضا افتقار الجامعة للنشاطات الأكاديمية العلمية؛ وافتقار محتوى الكتاب المبرمج المستخدم إلى حسن الإعداد والتنظيم الإعداد والتسلسل في الأفكار؛ وعدم شعور الطلبة بأنهم يتفاعلون مع محتواه ويفهمون ما جاء فيه بشكل جيد. كل ذلك كفيل لأن يعيق عملية تعلمهم ويجعلهم يشعرون أنهم ليسوا كطلبة الجامعة التقليدية النظامية التي تتوفر فيها مثل هذه الأمور، مما يشعرهم بالعزلة النفسية، وهذا ما يؤيده كل من ستيلزر وفوجلزانك (Stelzer & Vogelzangs, ٢٠٠٤) عندما يقترحان بأن زياد دافعيته طالب الجامعة المفتوحة للتعلم تكون عن طريق استخدام الوسائل التكنولوجية كوسيلة للتفاعل فيما بينهم وبين مشرفهم الأكاديمي.

هذه الأسباب التي تتعلق بالعامل التعليمي تعززت من قبل إجابات الطلبة لدى تحليل إجاباتهم على السؤال المفتوح الذي جاء في آخر الاستبانة والذي يطلب منهم ذكر أهم أربعة أسباب تجعلهم يشعرون بالعزلة النفسية، فوجد أن إجاباتهم كانت متمركزة حول عدم إستخدام أساليب تدريسية متنوعة، وعدم الاتصال والتفاعل بين المشرف الأكاديمي والطلبة، وعدم شرح المشرف الأكاديمي شرحا وافيا، وعدم ترابط المادة بعضها ببعض، وعدم وجود مختبرات حاسوب وانترنت بشكل كاف، وعدم وجود نشاطات علمية ثقافية كما يجب، وافتقار مركز الجامعة إلى كتب ومراجع ومصادر تعليمية متنوعة.

هذه النتيجة تدل على أن طالب جامعة القدس المفتوحة واع وناضج أكاديمياً

وهمه الوحيد العلم والتعلم حيث وضع العامل التعليمي بالدرجة الأولى، في حين وضع العامل الفيزيقي المكاني المتعلق بضرورة وجود حرم جامعي وقاعات وصفوف وصالات وملاعب قريبة من مكان سكنه أو مكان عمله وغيرها؛ والعامل النفسي الاجتماعي المتعلق بمعاناته من جراء بعده عن الجامعة وما يتجشمه من مشاق المواصلات والسفر وخاصة في ظل الاحتلال الإسرائيلي وغيرها، بالدرجة الثانية. وآخر ما نظر إليه هو العامل الإداري والأنظمة الإدرية سواء ما كان يتعلق منها بالأقساط الجامعية، أو عمليات التسجيل، أو عمليات الإرشاد التربوي ، أو عقد الامتحانات وغيرها، على الرغم من معاناته من هذه الجوانب إلا أنها تهون أمام العوائق التي تحول دون تعليمه وتعلمه بالشكل الصحيح.

هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت له دروزه (٢٠٠١م) في دراستها التي أجرتها على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة من حيث تقييمهم لواقع الجامعة من عدة زوايا، حيث وجدت أن تقييم الطلبة للجو المادي والشروط التعليمية للجامعة، ووسائل وطرائق التدريس، والخدمات الإدارية، كان ضعيفا حيث تراوح من (٥٥,٢% إلى ٥٩,٢%)، مما يدل على أن الطلبة يعانون من مشاكل تعليمية تعيق عملية تعلمهم، وهذه هي التي تسبب شعورهم بالبعد العزلة النفسية، وتشعرهم أنهم ليسوا كغيرهم من زملائهم الطلبة في الجامعات التقليدية. ولما كانت مثل هذه العوامل قد يشعر بها أي طالب جامعي سواء درس في جامعة مفتوحة أو جامعة تقليدية، توصي الباحثة الدارسين الآخرين دراسة هذا المتغير بين طلبة الجامعات التقليدية لمعرفة فيما إذا كانوا يشعرون بالعزلة النفسية بالقدر الذي يشعر به طلبة الجامعة المفتوحة، وفيما إذا كانت الأسباب التي تكمن وراء شعورهم بالعزلة النفسية مشابهة للأسباب التي تكمن وراء شعور طلبة الجامعة المفتوحة بها، ومن ثم عقد مقارنة بين النظاميين التعليميين على هذا المتغير.

إلا أن هذه النتيجة تختلف من ناحية أخرى عما ذكرته "ولكوت" (Wolcott, ١٩٩٦)في بحثها النظري عندما قالت أن المعيقات الفيزيقية والمكانية التي يواجهها الطلبة الذين يدرسون في نظام الجامعة المفتوحة أينما كان هي التي تسبب معاناتهم النفسية وشعورهم بالبعد والعزلة، إذ أن البعد المكاني هو الذي يحول دون لقاء الطالب وجها لوجه مع المعلمين، والإداريين، والطلبة الآخرين، أو المشاركة في نشاطات الجامعة الأكاديمية والاجتماعية، إلى جانب روتين الأنظمة الإدارية، وفقر العلاقات الإنسانية، وقد يكون لنتيجة "ولكوت" ما يبررها سيما وأنها تتعامل مع بيئة تعليمية وجنسيات يختلفون عن بيئتنا وطلبتنا في فلسطين كونها أمريكية.

من هنا، وبناء على النتيجة التي توصلت لها الدراسة الحالية، توصي الباحثة المسؤولين في وزارة التعليم العالي، وجامعة القدس المفتوحة بخاصة، أن يولوا اهتماما أكبر بالعملية التعليمية، وأن يعملوا على تحسينها عن طريق توفير الأدوات والوسائل التعليمية الكافية التي تساعد الطلبة في التعلم بشكل أفضل، سيما وأن توفير الكمبيوتر وخدمات الإنترنت، وتعيين الكفؤين من المرشدين الأكاديميين القادرين على التدريس، والتنويع في أساليب التدريس هي التي ترفع من نوعية التعليم. وعليهم أيضا ألا يتجاهلوا العوامل الأخرى التي قد تؤثر سلبيا على العملية التعليمية كالشروط المادية، والأنظمة الإدارية ، والعمل على تحسينها، لما في ذلك من الأثر الايجابي على رفع مستوى التعليم المفتوح، ومن ثم دفع الناس إلى الايمان به وبشهادات خريجيه.

أما من حيث اختلاف شعور الطالب بالعزلة النفسية باعتبار عوامل أخرى، فقد جاءت النتائج ضمن المنطق، حيث بينت أن هذا الشعور يقل بتقدم العمر الزمني للطالب، وارتقاء الطالب من سنة جامعية إلى أخرى، وارتفاع معدله الجامعي. كما أن هذا الشعور يقل بين الطلبة المتزوجين عن غير المتزوجين، وبين سكان المدينة عن سكان القرية أو المخيم، ولدى المنخرطين في مهنة معينة عن الذين لا يعملون، ولدى الإناث عن الذكور.

ولعل أحد التفسيرات لهذه النتائج أن الطالب كلما تقدم به العمر أصبح أكثر نضجا ويفسر الأمور بحكمة أكبر مما يقلل شعوره بالعزلة النفسية. كما أن الطالب عندما يرتقي من سنة جامعية إلى أخرى يصبح أكثر تكيفا للوضع الجامعي بحسناته وسيئاته، وبالتالي يصبح أقل تذمرا ومعاناة عما كان عليه في السنة الأولى أو الثانية. ومن ناحية المعدل التراكمي، فإنه من الطبيعي أنه كلما ازداد اجتهاد الطالب وحصل على معدلات أعلى شعر أنه يتعلم كغيره من الطلبة الذين يدرسون في الجامعات التقليدية النظامية ولا يقل شأنا عنهم، مما يقلل شعوره بالعزلة النفسية.

أما من حيث أن الطلبة المتزوجين أقل شعورا بالبعد والعزلة النفسية عن غير المتزوجين فيمكن تفسير ذلك على أن المتزوجين غالبا ما يكونون أكثر استقرارا وشعورا بالأمن من غير المتزوجين، في حين أن الأخيرين يكونون أقل استقرارا وأكثر قلقا على مستقبلهم. ولما كانت الدراسة في الجامعة هي إحدى الوسائل التي تشكل هذا المستقبل، فهم يشعرون بالعزلة النفسية أكثر من زملائهم غير المتزوجين إذا لم تكن الجامعة التي يدرسون فيها على المستوى المطلوب.

ومن حيث أن الشعور بالعزلة النفسية أقل بين سكان المدينة عن سكان القرية أو المخيم، فهي نتيجة تقع ضمن إطار المنطق أيضا حيث أن ظروف سكان المدينة عادة ما

تكون أحسن من ظروف سكان القرية أو المخيم، ومن ناحية أخرى فإن مركز الجامعة غالبا ما يكون موجودا في المدينة، وبالتالي فهو أقرب على طلبة المدينة، من طلبة القرية، أو المخيم، مما سيقلل من شعور طالب المدينة بالعزلة النفسية نوعا ما، ومع هذا لا نستطيع أن نجزم لأن الفرق الإحصائي بين متوسطاتهم لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية بل قاربها (٠٠٩).

أما من حيث أن الطلبة المنخرطون في مهنة معينة لا يشعرون بالعزلة النفسية بالدرجة نفسها التي يشعر بها الطالب الذي لا يعمل، فهي نتيجة تقع أيضا ضمن حدود المنطق حيث أن الطالب الذي يعمل ويوفر دخلا ماديا ويكون أقدر على تأمين الأقساط الجامعية وتكاليفها يجعله يشعر بشكل أكثر بالاستقرار المادي من الطالب الذي لا يعمل، مما يشعر الأخير بالعزلة النفسية وخاصة إذا لم تكن الجامعة التي يدرس فيها ويتكلف أعباء تكاليفها على المستوى المطلوب من وجهة نظره.

وبالنسبة لشعور الطلبة الذكور العزلة النفسية قد أكثر من الإناث، فيمكن تفسير ذلك مع أن الفرق لم يكن بمستوى الدلالة الإحصائية بل قاربها (٠١١) إلى أن الطلبة الذكور يعتبرون الدراسة في الجامعة هي كل شيء بالنسبة لهم وتأمين مستقبلهم وخاصة أن قسما كبيرا منهم غير متزوج مما يزيد من قلقهم، بعكس الإناث الذي يدرسون في الجامعة المفتوحة غالبا ما يكن متزوجات - كما بينته "دروزه" في دراستها - (Darwazeh, ٢٠٠٠)، وبالتالي فهن أكثر استقرارا، وما التحاقهن بالجامعة المفتوحة إلا لشعورهن أنها أكثر مناسبة للقيام بمسؤلية بيوتهن ودراستهن في آن معا، مما قد يجعلهن أقل شعورا بالعزلة النفسية عن الذكور.

ومن حيث التخصص الجامعي، والمنطقة الجغرافية لمركز الجامعة من ناحية أخرى، فلا ترى الباحثة تفسيرا منطقيا يعلل اختلاف درجة شعور الطلبة بالبعد والعزلة النفسية باختلاف هذين العاملين إلا سببا واحدا قد يكون أن الظروف الدراسية التي يوفرها المسؤولون في تخصص دون آخر أو منطقة دون أخرى تختلف في مستواها التعليمي والمادي، مما يؤدي إلى اختلاف شعور الطلبة بالبعد والعزلة النفسية باختلاف هذه التخصصات وهذه المناطق (دروزه، ٢٠٠١م). إلا أن هذه النتيجة تحتاج إلى إجراء مقابلات ميدانية لتؤيدها أو تدحضها، وبالتالي، نوصي المسؤولين في الجامعة المفتوحة أن يقوموا بدراسات ميدانية لكل مراكز الجامعة، وتقييم وضعها بين الحين والآخر، لتحديد ما تعاني به من نقص بهدف علاجه وتلافيه، وتحديد أيضا ما تتمتع به من امتازات ومواطن قوة لتعزيزها وتدعيمها، ومن ثم لتوفير الظروف التعليمية التعلمية لكل المراكز التابعة لها الدرجة نفسها، والارتقاء بمستوى الجامعة الى المكانة التي تليق بها بين نظيراتها الجامعات المفتوحة في دول العالم المختلفة.

المراجـــع

١. دروزه ، أفنان نظير. (١٩٨٦). ماهية نظام التعليم في الجامعة المفتوحة. مجلة اتحاد الجامعات العربيه ، عدد متخصص (١) ، ص ص: ١٠٩ - ١٢٤

٢. دروزه، أفنان نظير، وأبو عمشه، عادل. (١٩٩٣). التعلّم بطريقة "التعليم المفتوح" مقابل التعلّم بطريقة "التعليم التقليدي" وذلك لدى استخدام موضوع في اللغة العربية بمستوى السنة الأولى الجامعية. مجلة اتحاد الجامعات العربيه، ع ٢٨، ص ص: ١٥٣-١٩٥.

٣. دروزه، أفنان نظير. (٢٠٠١م). واقع التعليم المفتوح كمـــا يراه كل من الطالب، والمشـــرف الأكاديمي، والموظف الإداري في جامعة القدس المفتوحة. مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع٣٨، ص ص: ١١٩ - ١٥٨ .

٤. دروزه، أفنان نظير دروزه. (تحت الطبع). هل يشعر الطالب ببعد في التعليم عن بعد: قضايا وحلول. المجلة العربية للتربية، تونس - القباضة الأصلية .

5. Bontempi, E. (2004). Motivation and distance learning: What we know so far?
www.xplana.com/articles/archives/motivation_and_Distance.

6. Branton, C., & Cohort, A. (2004). Telecommunications and distance education learning.
http://filebox.vt.edu/users/cbranton/portfolio/utilization/activity5-3-1.htm

7. Darwazeh, A. N. (2000). Variables affecting University academic achievement in a distance versus conventional education setting. The Quarterly Review of Distance Education, 1(2), 157-164.

8. Repman, J; & Logan, S. (1996). Interactions at a distance: Possible barriers and collaborative solutions. Tech-Trends, 41(6), 35-38.

9. Stelzer, M., & Vogelzangs, I. (2004). Isolation and motivation in on line and distance learning courses. Cahpter 8.
http://projects.edte.utwente.nl/ism/online95/campus/library/online94/chap8/chapr

9. Wolcott, L. L. (1996). Distant but not distanced: A Learner-Centered Approach to distance education. Tech-Trends, 41(5), 23-27.

10- The impact of technology on learning effectiveness: Needs of distance learners. http://www.ouln.org/Needs.htm

ملحق رقم (١)

أداة الدراسة / استبانة البعد النفسي، ومتوسط إجابات العينة على كل فقرة من فقراتها، والانحراف المعياري، وعدد أفراد العينة، والمجال التي تنتمي له كل فقرة.

العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	المجال
١- عدم وجودي في حرم جامعي يشعرني بالضيق والانزعاج.	٣,٢٣	١,٢٩	٣١٥	فيزيقي
٢- أشعر أنني بعيدا عن الجو الدراسي العام لعدم وجود مكان التقي به مع الطلبة والمدرسين.	٣,٣٠	١,٣٤	٣١٢	فيزيقي
٣- عدم تواجدي مع طلبة ومعلمين وجها لوجه في صف تقليدي يشعرني بالبعد والعزلة النفسية.	٢,٩١	١,٣٩	٣١٦	فيزيقي
٤- عدم تفاعلي مع معلمين في غرفة صف يقلل من شعوري بأنني طالب جامعي.	٣,١٨	١,٤١	٣١٧	فيزيقي
٥- عدم تفاعلي مع المعلم وجها لوجه يقلل من فهمي لما أريد أن أدرسه.	٣,٢٣	١,٢٤	٣١٦	تعليمي
٦- لا أشعر أن هناك علاقات اجتماعية تجمعني مع الطلبة الذين أدرس معهم.	٢,٦١	١,٣٨	٣١٢	نفسي اجتماعي
٧- أشعر بالاغتراب النفسي لعدم انتظامي في صفوف ومحاضرات كطالب الجامعة التقليدية.	٣,٠٣	١,٤٣	٣١٥	فيزيقي
٨- يزعجني عدم وجود تفاعل مع معلم في صف محدد.	٣,١٠	١,٣١	٣١٢	فيزيقي
٩- عدم معرفتي للطلبة الذي يدرسون معي يسبب لي الشعور بالبعد والعزلة النفسية.	٢,٨٦	١,٣٦	٣١٢	نفسي اجتماعي
١٠- بعد مركز الجامعة الإرشادي عن مكان سكني يشعرني أنني معزول عن الجامعة.	٢,٢٥	١,٣٨	٣١٦	فيزيقي
١١- لا أشعر بالانتماء للجامعة لعدم وجود تواصل بيني وبين أساتذتي والطلبة الإداريين.	٢,٦٤	١,٣٤	٣١٧	نفسي اجتماعي

١٢- عدم توفر الوسائل التقنية للتواصل مع أساتذتي والطلبة تزيد من شعوري بالعزلة النفسية.	٣,١٣	١,٢٩	٣١٥	فيزيقي
١٣- أشعر بضيق لعدم انسجامي مع الطلبة الذين يدرسون معي بسبب الاختلافات العمرية والاجتماعية والأكاديمية وغيرها.	٢,٦٥	١,٤١	٣١٧	نفسي اجتماعي
١٤- عدم تجانس الطلبة في الجامعة المفتوحة يشعرني أنني غريب.	٢,٤٢	١,٢٩	٣١٣	نفسي اجتماعي
١٥- عدم عرض المادة الدراسية بطرائق متعددة إلى جانب الكتاب المبرمج يقلل من تفاعلي معها.	٣,١٦	١,٢٨	٣١٧	تعليمي
١٦- لو كان هناك لقاءات مفتوحة بيننا نحن الطلبة والهيئتين الأكاديمية والإدارية لشعرنا بالقرب منهم أكثر.	٤,٠٤	١,١١	٣١١	نفسي اجتماعي
١٧- عدم وجود نشاطات اجتماعية في الجامعة يشعرني بالبعد عن الجو الجامعي.	٣,٢٣	١,٣٣	٣١٢	نفسي اجتماعي
١٨- لو أن محتوى الكتاب المبرمج منظم بطريقة أفضل لاستوعبنا ما يتضمنه من معلومات.	٣,٤٨	١,٣٢	٣١٢	تعليمي
١٩- أشعر بالضيق لعدم تثمين المجتمع شهادة الجامعة المفتوحة كما يثمن شهادة الجامعة التقليدية.	٣,٦١	١,٤٤	٣٠٨	نفسي اجتماعي
٢٠- نظرة المجتمع لطالب الجامعة المفتوحة بأنه أقل من طالب الجامعة التقليدية المنتظمة يزعجني.	٣,٧١	١,٤٤	٣١١	نفسي اجتماعي
٢١- أشعر أن الجمود في النظام الإداري للجامعة المفتوحة يعيق سير دراستي.	٣,١٥	١,٣٥	٣١١	إداري
٢٢- لا أشعر أن موظفي الجامعة المفتوحة يقيمون علاقات إنسانية مع الطلبة.	٢,٧٩	١,٤٣	٣١١	إداري
٢٣- عدم اتصال المسؤولين بي في مكان عملي أو سكني يشعرني بالبعد عن الجامعة.	٢,٥١	١,٣٧	٣٠٥	إداري

٢٤- لو أن هناك اتصالات أكثر بين الطالب والمشرف الأكاديمي لشعرت بالراحة النفسية أكثر.	٣,٦٦	١,٢٧	٣٠٨	تعليمي
٢٥- هناك فقر في التعليمات الموجه للطالب بشأن دراسته في الجامعة المفتوحة مما يضعه في حالة إرباك تزعجه وتقلقه.	٣,٤٦	١,٢٦	٣٠٧	إداري
٢٦- عدم شعوري أنني أتفاعل مع المادة الدراسية كما يتفاعل معها طالب الجامعة التقليدية يزعجني.	٣,٣٢	١,٣١	٣٠٣	تعليمي
٢٧- البيروقراطية في الأنظمة الإدارية تنفرني من الدراسة في الجامعة المفتوحة.	٢,٩٢	١,٣٥	٣٠٦	إداري
٢٨- الروتين في الاجراءات الإدارية يعيق سير دراستي كما يجب.	٢,٩٤	١,٢٧	٣١٠	إداري
٢٩- عدم معرفتي للطلبة الذين يدرسون مادة تخصصي يشعرني بالبعد والعزلة النفسية.	٢,٩١	١,٣٩	٣١٠	نفسي اجتماعي
٣٠- عدم وجودي في حرم جامعي يجمع في أرجائه طلبة ومعلمين يشعرني بالعبد النفسي والاجتماعي.	٣,٢٦	١,٣٢	٣٠٩	فيزيقي
٣١- أنزعج لافتقار الجامعة المفتوحة للنشاطات الاجتماعية التي تتوفر في الجامعة التقليدية.	٣,٥٤	١,٣٦	٣٠٩	نفسي اجتماعي
٣٢- لا أشعر أنني في الجامعة المفتوحة أنتمي إلى أسرة جامعية من معلمين وطلبة وإداريين مما يشعرني بالعزلة النفسية.	٢,٩٣	١,٣٩	٣٠٧	نفسي اجتماعي
٣٣- أنزعج لافتقار الجامعة المفتوحة للنشاطات الأكاديمية العلمية التي تتوفر في الجامعة التقليدية.	٣,٥٩	١,٢٦	٣١٥	تعليمي
٣٤- لا أستطيع فهم المادة الدراسية نتيجة لفقر الطريقة التي صمم بها الكتاب المبرمج.	٢,٩٧	١,٢٢	٣١٥	تعليمي

٣٥- لو أنني أدرس في صف وجه لوجه مع معلم يعرفنني بنتيجة تعلمي إن كانت صحيحة أو خاطئة لشعرت بسيطرتي على المادة الدراسية بشكل أفضل.	٣,٦٩	١,٢٤	٣١٢	تعليمي
٣٦- إن عدم معرفتي لنتائج دراستي بشكل فوري من المعلم يشعرني بالبعد عن الجامعة.	٣,١٣	١,٢٨	٣١٣	تعليمي
٣٧- عدم وجود معلم يجيب عن استفساراتي أثناء دراستي يشعرني أنني لست كغيري من الطلبة في الجامعة التقليدية.	٣,٢٩	١,٣٢	٣١٢	تعليمي
٣٨- عرض المادة الدراسية بطريقة واحدة يحد من تفاعلي مع ما جاء فيها من أفكار ومفاهيم ومبادىء وحقائق.	٣,٣١	١,١٥	٣٠٨	تعليمي
٣٩- لو استخدمت الوسائل التقنية السمعية منها والبصرية وكمبيوتر والإنترنت إلى جانب الكتاب المبرمج لفهمت المادة بشكل أفضل.	٣,٩٠	١,٢٥	٣١٠	تعليمي
٤٠- أتمنى لو أنني مربوط على شبكة الإنترنت لأتصل بأساتذتي والطلبة الذين يدرسون نفس تخصصي فيقلل من شعوري بالبعد عن الجامعة.	٣,٥٦	١,٣٧	٣١٣	فيزيقي
٤١- لو أنني أرى زملائي الطلبة في حرم جامعي وأتفاعل معهم لشعرت بالألفة أكثر للجامعة.	٣,٦٩	١,٣٣	٣١٣	فيزيقي

٤٢- لو أننا ندرس مع معلمين وجها لوجه لعرفنا نتيجة تعلمنا وتقدم سير دراستنا مما يقلل من شعورنا بالبعد النفسي.	٣,٥٨	١,٢٣	٣١٣	تعليمي
٤٣- لو كان هناك لقاءات مع الطلبة في نشاطات اجتماعية أو أكاديمية لشعرت بالقرب منهم أكثر.	٣,٧١	١,٢٨	٣١٤	نفسي اجتماعي
٤٤- عدم تعاون الإدارة معي في تسهيل أمور دراستي يشعرني بالبعد عن الجامعة.	٣,١٤	١,٣٤	٣١٣	إداري
٤٥- نظرة الناس السلبية لالتحاقي بالجامعة المفتوحة تقلل من شعوري أنني طالب جامعي.	٢,٩٣	١,٤٨	٣١٤	نفسي اجتماعي
٤٦- نظرة المؤسسات السلبية لخريجي الجامعة المفتوحة تشعرني بالعزلة النفسية.	٢,٨٧	١,٤٥	٣١٤	نفسي اجتماعي
٤٧- صعوبة حصول خريجي الجامعة المفتوحة على عمل تشعرني بالقلق على مستقبلي.	٣,٠٩	١,٤٨	٣١٤	نفسي اجتماعي
٤٨- عدم التقائي بالمشرف الأكاديمي بشكل كاف يشعرني بالبعد عن الجو الدراسي.	٣,٤٢	١,٢٠	٣١١	تعليمي
٤٩- صعوبة وصولي إلى الجامعة بسبب بعد سكني يشعرني بالبعد والعزلة.	٢,٤١	١,٣٧	٣١١	فيزيقي
٥٠- عمد تمكني من الاتصال بالمشرف الأكاديمي عن طريق الهاتف أو البريد الألكتروني أو غيره من وسائل الاتصال يشعرني بالبعد النفسي.	٢,٨٢	١,٣٢	٣١٠	فيزيقي
المتوسط العام لجميع الفقرات	٣,١٠	.٧٥	٢٣٢	

جدول رقم (١:أ)

تحليل التباين للمقياس المعاد، ومتوسط إجابات الطلبة على جميع فقرات الاستبانة وعلى كل مجال من مجالاتها، مع الانحراف المعياري، وعدد أفراد العينة، وقيمة اختبار (ف)، ومستوى الدلالة الإحصائية.

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
١- البعد التعليمي	٢٣٣	٣,٤٠	.٧٧	(٦٩٦:٣)	٤٧,٣١	**.٠٠٠
٢- البعد الإداري	٢٣٣	٢,٩٦	.٩١			
٣- البعد الفيزيقي	٢٣٣	٣,٠٣	.٨٠			
٤- البعد النفسي الاجتماعي	٢٣٣	٣,٠١	.٧٩			
المتوسط العام	٢٣٣	٣,١٠	.٧٥			

جدول رقم (١: ب). مستوى الدلالة الإحصائية لتحليل التباين البعدي للمقياس المعاد باستخدام اختبار "Sidak"

المجال		١	٢	٣	٤
	١- البعد التعليمي	X	**.٠٠٠	**.٠٠٠	**.٠٠٠
	٢- البعد الإداري	-	X	.١٤٨	.٢٣٨
	٣- البعد الفيزيقي	-	—	X	.٥١٧
	٤- البعد النفسي الاجتماعي	-	—	—	X

جدول رقم (٢:أ)

الفقرات التي حازت على نسبة (٩٠%) فأعلى من المتوسطات على استبانة البعد والعزلة النفسية.

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقـــــرة	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	المجال
رقم (٤١)	لو أنني أرى زملائي الطلبة في حرم جامعي وأتفاعل معهم لشعرت بالألفة أكثر.	٣,٦٩	١,٣٣	٣١٣	فيزيقي
رقم (٤٣)	لو كان هناك لقاءات مع الطلبة في نشاطات اجتماعية أو أكاديمية لشعرت بالقرب منهم أكثر.	٣,٧١	١,٢٨	٣١٤	نفسي اجتماعي
رقم (٢٠)	نظرة المجتمع لطالب الجامعة المفتوحة بأنه أقل من طالب الجامعة التقليدية المنتظمة يزعجني.	٣,٧١	١,٤٤	٣١١	نفسي اجتماعي
رقم (٣٩)	لو استخدمت الوسائل التقنية السمعية منها والبصرية وكمبيوتر والإنترنت إلى جانب الكتاب المبرمج لفهمت المادة بشكل أفضل.	٣,٩٠	١,٢٥	٣١٠	تعليمي
رقم (١٦)	لو كان هناك لقاءات مفتوحة بيننا نحن الطلبة والهيئتين الأكاديمية والإدارية لشعرنا بالقرب منهم أكثر.	٤,٠٤	١,١١	٣١١	نفسي اجتماعي

جدول قم (٢:ب)

الفقرات التي حازت على نسبة (١٠%) فأدنى من المتوسطات على استبانة البعد والعزلة النفسية.

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقـــــرة	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	المجال
رقم (١٠)	بعد مركز الجامعة الإرشادي عن مكان سكني يشعرني أنني معزول عن الجامعة.	٢,٢٥	١,٣٨	٣١٦	فيزيقي
رقم (٤٩)	عدم التقائي بالمشرف الأكاديمي بشكل كاف يشعرني بالبعد عن الجو الدراسي.	٢,٤١	١,٣٧	٣١١	فيزيقي
رقم (١٤)	عدم تجانس الطلبة في الجامعة المفتوحة يشعرني أنني غريب.	٢,٤٢	١,٢٩	٣١٣	نفسي اجتماعي
رقم (٢٣)	عدم اتصال المسؤولين بي في مكان عملي أو سكني يشعرني بالبعد عن الجامعة.	٢,٥١	١,٣٧	٣٠٥	إداري
رقم (٦)	لا اشعر أن هناك علاقات اجتماعية تجمعني مع الطلبة الذين أدرس معهم.	٢,٦١	١,٣٨	٣١٢	نفسي اجتماعي

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار (ف) لكل من متغير الجنس (ذكر، أنثى)، والحالة المهنية (يعمل، لا يعمل)، وفئة العمر، والحالة الاجتماعية، ونوع المهنة، ومستوى السنة الجامعية، والتخصص الجامعي، والمعدل التراكمي الجامعي، ومكان السكن، والمنطقة الجغرافية، من حيث عدد أفراد العينة، والمتوسط(م)، والانحراف المعياري(ع)، ودرجات الحرية(د.ح)، وقيمة اختبار (ت)، ومستوى الدلالة الإحصائية (ألفا).

المتغيرات المدروسة		العدد	م	ع	د.ح	قيمة (ف)	ألفا
الجنس	ذكر	١٦٥	٣,١٦	.٧٦	٣١٤:١	١,٥٩	.١١
	أنثى	١٥١	٣,٠٣	.٧٤			
الحالة المهنية	يعمل	١٥٨	٣,٠٦	.٧١	٣١٤:١	.٨٦	.٣٨
	لا يعمل	١٥٨	٣,١٤	.٧٩			
فئة العمر	أقل من ٢٠سنة	٨٩	٣,٣٣	.٦٣	(٣١٢:٤)	٤,٣٨	**.٠٠١
	٢٠-٢٥سنة	١٥٤	٣,٠٥	.٨٠			
	٢٦-٣٠سنة	٤٦	٣,٠٤	.٦٩			
	٣١-٣٥سنة	٢١	٢,٧٢	.٦٣			
	٣٦-٤٠سنة	٧	٢,٦٧	.٩٣			
الحالة الاجتماعية	أعزب	٢٤٩	٣,١٦	.٧٦	(٣١٤:٣)	٢,٧٠	*.٠٤
	متزوج	٥٧	٢,٩٢	.٦٦			
	مطلق	٨	٢,٨٥	.٦٤			
	أرمل	٤	٢,٥٤	.٧٢			

نوع المهنة	موظف	٥٣	٢,٩٤	٨٢	(٢٢٤:٣)	١,٤٤	.٢٢
	عامل	٦٦	٣,١٩	.٨١			
	تاجر أو صاحب عمل	٢٠	٣,١٩	.٨١			
	غير ذلك	٨٩	٢,٩٨	.٧٤			
مستوى السنة الجامعية	سنة أولى	٨١	٣,١٨	.٧٤	(٣١٣:٣)	٤,٧٤	**.٠٠٣
	سنة ثانية	١٢٥	٣,٢٢	.٧٦			
	سنة ثالثة	٦٦	٣,٠٠	.٧٦			
	سنة رابعة	٤٥	٢,٧٧	.٦٢			
التخصص الجامعي	تربية	١٢٩	٣,٠٥	.٧٥	(٣٠٩:٤)	٤,٦٠	**.٠٠ ٣
	إدارةوريادة	٩٢	٣,٣١	.٦٩			
	تكنولوجيا وعلوم تطبيقية	٤٩	٣,١٧	.٨١			
	أرض وتنمية ريفية	X	X	X			
	بيت وتنمية أسرية	١٦	٢,٩٢	.٨٢			
	غير ذلك	٢٨	٢,٦٨	.٥٧			

تابع لجدول رقم (٣)

المتغيرات المدروسة	%	العدد	م	ع	د.ج	قيمة(ف)	ألفا
المعدل التراكمي الجامعي لتاريخه	٦٠-٦٥	٦٧	٣,٢٥	٠,٧٦	(٢٧٥:٥)	٢,١٥	*٠,٠٥
	٦٦-٧٠	٧٧	٣,١٠	٠,٦٥			
	٧١-٧٥	٧٦	٢,٩٥	٠,٨٢			
	٧٦-٨٠	٣٥	٢,٩٢	٠,٦٩			
	٨١-٨٥	١٥	٢,٨٦	٠,٧٨			
	٨٦-٩٠	١١	٣,٤٢	٠,٩٦			
مكان السكن	مدينة	٨١	٢,٩٦	٠,٨٣	(٣١٢:٣)	٢,١٤	٠,٠٩
	قرية	١٩٦	٣,١٨	٠,٧٣			
	مخيم	٣٠	٣,٠٧	٠,٦٦			
	غير ذلك	٩	٢,٧٩	٠,٥٣			
المنطقة الجغرافية	سلفيت	٤١	٣,١٨	٠,٧٥	(٣١٢:٥)	٥,٤٧	*٠,٠٠٠١
	رام الله	٦٢	٢,٧٣	٠,٥١			
	جنين	٩٤	٣,١٣	٠,٨٤			
	طولكرم	٦٣	٣,٢٣	٠,٧٣			
	طوباس	١٥	٢,٨٥	٠,٨٤			
	نابلس	٤٣	٣,٣٩	٠,٦٥			